صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت
السنة الثالثة

حبر

مداد قلم وبندقية

تاريخ 17 جمادي الآخرة 1437هـ / 26 آذار 2016 م

العدد 123

الجهل السياسي 3

ملاحظاتنا على هيئة المفاوضات 7

وفي كل عام تولد الثورة من جديد

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

"وكذلك جعلناكم أمةً وسطا"

غسان الجمعة

لا شك أن أبرز سمات الحياة هو التغير والتطور والتجدد في مختلف مفاصلها وسواء نظرنا لهذا التطور والنمو نظرة إيجابية أو سلبية فإن هناك حقيقة بديهية لا خيار لنا فيها هي أننا موجودون في خضم هذا الزخم المتسارع من التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ..

ولذلك إن ما تطرحه علينا تعقيدات هذه الحياة تفرض علينا أن نجد سياقاً من التوافق والتكامل بين مخرجات التطور الحضاري وبين ما ورثناه من تراثنا الثقافي ومبادئنا وقيمنا العريقة ولذلك فأننا نحتاج فكراً لا يغفل المستقبل ولا ينسى الماضي فوجود هذا التيار بات ضرورياً للحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية .

إنكار المعرفة والتقدم سيقودنا للجهل والاضمحلال لا محالة، وأخذها كما هي سيجعلنا بعد حين أمة مسلوبة الهوية مشوهة الثقافة غارقة ذائبة في ماديات الحضارات الأخرى

إن التحدي الذي يجب أن يكون هاجسنا هو هل نحن كمسلمين صالحين لزماننا أو بمعنى آخر هل يمكن أن نعيش عصرنا المتطور تاركين في مختلف مجالاته بصمتنا في خط التقدم الإنساني؟؟

هل نحن مدركين أن المجتمع الإسلامي من ناحية تكوينه وتنوعه وغناه ليس صورة تاريخه ثابته لكن وجوده وحضارته يرتكزان لقيم تاريخية ثابته وسامية؟؟

لقد واكب علماء وفقهاء أمتنا على مراحل حضارتنا الإسلامية تطور الحضارة الإنسانية وتشعباتها وأسسوا لمسائل عصورهم من شريعتنا الغراء بعد أن اتجهوا على إعادة تأصيل مقاصد الشريعة الإسلامية بما يناسب تطور احتياجات عصرهم المادية والروحية وأقروها آن ذاك بالحفاظ على "الدين والنفس والعقل والنسل والمال" معتمدين على أوامر الشرع ونواهيه

إننا اليوم في عصر غدت فيه معرفة المقاصد الفقهية القديمة وطرق استنباطها ومواكبتها مع هذا العصر حقوق بديهية لكل مسلم، وواجبة على كل حاكم وولي أمر، فهي اليوم أضحت متجذرة في قوانين وتشريعات وأنظمة أمم الأرض قاطبة ويستفيد منها القاصي والداني، دون أن نمتلكها نحن

ما هو الأشد أهمية اليوم هو الجزء الثاني من المعادلة، ماذا عن مقاصد شريعتنا الإسلامية في وقتنا الحالي في ضوء المفاهيم والتطورات الإنسانية الجديدة كالحق في حرية التعبير والانتماء السياسي والحق في مسائل الضمان الاجتماعي والصحي والحق في اختيار من في سدة الحكم والحق في التعليم والسكن ...

عندما ننجح في جعل ضروريات عصرنا هذه جزءاً من نهج ثقافتنا وشريعتنا فأننا ندفع عنها تهمة الجمود والتغريب في آن معاً، ونثبت لكل الأمم الأخرى عدم قصور الأحكام الشرعية وقدرتها على مواكبة ركب التطور الإنساني، وسينعكس ذلك على النهوض بواقعنا العربي والإسلامي في مختلف النواحي بآليات الاستجابة الحيّة لكل ما يحصل من تغيرات وتطورات على سلوكيات وثقافات الأمم ومن بينها أمتنا الإسلامية .

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

رئيس التحرير : محمد زايد

مدير التحرير : أحمد جهاد

مكتب فرعي : غسان الجمعة

كتاب العدد :

فلك أحمد

عدي الحلبي

محمد أمين ميره

عكيد جولي

نجيب جورج عواد

براء الشيخ

مجاهد ديرانية

مدير التوزيع : غسان دنو

التدقيق اللغوي : علي سندة

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

pixel 4 design

صورة الغلاف "عمر عرب"

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الخامس عشر من آذار، قصة سورية بامتياز

عدي الحلبي

إنَّ استمرار الثورة بعد كلِّ هذه السنوات والعقبات، أُثبت للجميع أنَّها ثورة حق تسعى لانتزاع الحياة من مغتصبيها، فمنذ انطلاقها بأفواه الأطفال الذين أعلنوا يوم الخامس عشر من آذار لعام ٢٠١١ انفجارا تولَّد نتيجة سنوات طويلة من الضغط على الحقوق، كان هذا اليوم قصة سورية بحق، تروي الصراعات الطويلة على مدى سنوات مضت.

فالسوريون يرون في هذا اليوم بشائر نصر تلوح بالأفق، فخلال الخمس سنوات الماضية يضيف هذا اليوم حدثا جديدا يدفع عجلة الثورة قدماً .. وفي ذكرى هذا العام، أعلن الرئيس بوتين أنَّ القوات الروسية قد أنهت عملها -على حدِّ قوله -وأنَّها ستنسحب ابتداء من الثلاثاء الخامس عشر من آذار، ليكون هذا اليوم ذكرى للثورة وعيد جلاء مستعمرٍ أنهك الثورة كثيرا خلال الأشهر القليلة الماضية.

ولا بدَّ أنَّ وراء هذا الانسحاب أسباب كثيرة وكبيرة، وربَّما يحمل نتائج خطيرة، فالخسائر الاقتصادية التي تتكبدها روسيا يومياً - والتي وصلت إلى أكثر من ٣ ملايين دولار يوميا - تعدُّ سببا واقعيا لهذا الانسحاب، ولكنَّه ليس السبب الوحيد، فالخسائر الاقتصادية جانب منها، حيث يطالعنا تطبيق قرارات دي مستورا بوقف العمليات، وخوف روسيا من امتداد السخط على عملياتها في سورية إلى داخل أراضيها، كما أنَّ الكثيرين يرون بأنَّ السبب الكامن وراء هذا الانسحاب المفاجئ ربَّما هو تشكيل بيئة خصبة لنمو مخططات النظام الساعية لاستيعاب الثورة ضمن المصالحات السلمية التي تتمثل بانسحاب روسيا والميليشيات الأخرى، وإجراء انتخابات لمجلس الشعب تضم عدداً من المعارضين، لإسكات المعارضة وإقناعها بأنَّ الانتخابات الرئاسية ستجري لاحقاً، وستكون قطعاً تحت رعاية النظام ومؤسساته ضمن فترة انتقالية مدتها ١٨ شهراً.

لعبة سياسية ضخمة يتسابق أطرافها لتحقيق أهدافهم تحت عنوان تحقيق السلام في المنطقة، فهل سيكون آذار ثوري آخر في السنوات المقبلة؟ أم أنَّ الرواية أصبحت في فصولها الأخيرة؟ ...

الجهل السياسي ونتائجه

فلك أحمد

صرَّحت المستشارة الألمانية (آنجيلا ميركل) في أحد خطاباتها "إنَّ الهند والصين على الرغم من وجود مئات الديانات فيهما، فإنَّنا لا نجد الحروب والدمار والنزعات الطائفية والعصبية بينهم، أمَّا في العالم العربي، فإنَّهم يعبدون ربّاً واحداً، ويتبعون نبياً واحداً، ويتحدثون لغةً واحدة، ومع ذلك فإنَّنا نرى شوارعهم مليئة بالدماء والدمار."

ربَّما كان كلام (ميركل) صحيحاً إلى حدٍ ما، فالجهل المسيطر على الوطن العربي لا حدود له، والجهل هنا ليس بمعناه أنَّه ضد المعرفة والعلم، بل الجهل هو عدم التفكير والتمعن بالواقع ومعطياته، فمعظمنا نتصرف بطريقة ردة الفعل ...نترك الجوهر ونتعلق بالقشور ...

ولكن هذا لا يعني أنَّ الغربيين بريؤون ممَّا يحصل في البلاد العربية، فهم من يثير الفتن، ويصب الزيت على النار، ويدعون الوقوف إلى جانب الحركات الثورية ومساندتها.

أليسوا هم من دمَّر العراق وخلق نظاماً طائفياً فيه؟! وهاهم يكتفون بمتابعة ما يجري في سوريا من قتل ودمار، مؤدين دور الجمهور فقط. أليسوا من شجَّع العسكر على تسلم الحكم ودعموهم سراً وعلانيةً. ؟!

نعم، ولكن هذا لا يعني بأنَّنا بريؤون من ذلك، فنحن أيضاً من ساعدهم بسبب جهلنا وغياب النظرة السياسية والتفكير الاستراتيجي لمستقبل بلادنا، بل وكل ما يشغل حكامنا هو جمع الأموال والحفاظ على كرسي الرئاسة وتقديم الطاعة لأسيادهم في الشرق والغرب بعيداً عن مطالب الشعب وحقوقه دون الاكتراث بالتقدم والتطور ومواكبة الحضارات العالمية، بل لا نجني سوى تخلف يتبعه جهل وهكذا ....

تفاقم مشكلة أزمة سيارات النازحين في محافظة الحسكة

عكيد جولي: الحسكة

نتيجة القصف وحالة الحرب التي تعيشها سوريا، نزحت العديد من العائلات التي كانت تقطن في المحافظات السورية التي تشهد الدمار والقصف من قبل طيران النظام السوري وحليفه الروسي إلى محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، ونتيجة النزوح الكبير وسكن عدد كبير من العائلات في المحافظة، أدَّى ذلك إلى تفاقم مشكلة أزمة السيارات في الحسكة.

فقد أثارت أزمة الازدحام مشكلة كبيرة في المحافظة التي اكتظت شوارعها بالسيارات، ولعلَّ أهم الأسباب التي فاقمت هذه المشكلة هي حالة الأمان النسبية التي تعيشها المنطقة.

إنَّ نزوح عدد كبير من المحافظات الأخرى لم يقتصر على المواطنين فحسب، بل كان مترافقاً مع السيارات والمركبات الخاصة بهم، ولعلَّ أكثر النتائج السلبية لهذا الازدحام الكبير للسيارات تكمن في انزعاج أصحاب السيارات المحلية خاصةً السرافيس، لأنَّ معظم السيارات الدخيلة على المحافظة بدأت العمل على خطوط السرافيس.

وفي هذا السياق تحدَّث "محمد سعيد" وهو سائق مركبة عامة إلى صحيفة حبر عن الموضوع قائلاً "عندما نزحت العائلات من المحافظات الأخرى إلى محافظة الحسكة، كانت أبوابنا مفتوحة أمامهم، وما زلنا نعتبرهم أخوة وضيوفاً عندنا، أمَّا بخصوص أزمة السيارات، فمدينة صغيرة كعامودا، أصبحنا نعاني منها، فسابقاً كانت السيارات تعدّ على الأصابع، أمَّا الآن فأصبحنا ننتظر كثيراً لفتح الطريق أمامنا والسير وسط المدينة".

وأياً كانت النتائج فالأسباب التي أدَّت إلى نزوح الأهالي من مناطقهم تشفع لهم في كثيرٍ من الأمور، وأهالي الحسكة يشاركون إخوانهم النازحين دوماً في آلامهم وآمالهم.

وفي لقاء لـ صحيفة حبر، قال "معصوم أحمد" مواطن من مدينة الحسكة " لم نوصد أبوابنا يوماً أمام إخواننا النازحين من المحافظات التي تشهد قصف النظام السوري، ولكن هذه المشكلة باتت أكثر تذمراً منها في الآونة الأخيرة، فبغض النظر عن كلِّ ذلك، فإنَّ الدخان الخارج من تلك السيارات نتيجة سوء المحروقات بات يزعجنا أكثر من أي وقت مضى".

وتجدر الإشارة إلى أنَّ محافظة الحسكة كانت ملاذاً آمناً للسوريين الذين نزحوا من المحافظات الأخرى، ويعيش في المدينة مواطنون سوريون من مدن حلب وحمص ودمشق ودير الزور.

مواقع مؤيدة تبرر دخول المخدرات للمدن السورية والحجة فساد التجار!

محمد أمين ميرة

اعترفت مواقع موالية لنظام الأسد بتهريب أعداد كبيرة من الحشيش والمخدرات إلى المدن السورية رامية التهمة على التجار أصحاب الشركات ومكاتب الأدوية ناسية أن النملة التي تدخل على الحدود يشاركها الشبيحة وعناصر المخابرات بما تحمل.

فقد اتهم موقع هاشتاغ سوريا وصحيفة الوطن الموالية بعض شركات ومكاتب الأدوية والشحن والتخليص الجمركي بتكوين شبكات تهريب للمواد الأولية الداخلة في صناعة الأدوية، والتي يمكن إساءة استخدامها في تصنيع المخدرات.

وأضافت المصادر أن من أكثر هذه المواد شيوعاً البسودو أفيدرين، التي تستخدم بشكل مشروع في الصناعات الدوائية ضمن موسعات الشعب الهوائية ومزيلات احتقان الأنف حيث يمكن إساءة استخدامها في صناعة المواد المخدرة مثل الأميفيتامين، وهي مدرجة في الجدول الأول المرفق باتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٨ للمؤثرات العقلية.

من جهة أخرى كشفت صحيفة المواطن السعودية عن إحصائية جديدة تثبت من جديد تورط حزب الله بهذه التجارة والترويج لها عن طريق مقاتليها المتواجدين داخل الأراضي السورية.

وتظهر الإحصائية أن المستهدف من مخدرات حزب الله هم الشباب والصغار من الجنسين، في حين يقوم أمن النظام بالترويج لها وبيعها.

وأشارت الإحصائية إلى أن محتوى المخدرات المكتشف في سوريا يبين وصولها عن طريق لبنان، فيما يحاول ضباط النظام إغراق المنطقة بالمخدرات والحشيش.

الجدير بالذكر أن تجارة المخدرات والحشيش تنتشر بشكل واسع في مناطق سيطرة النظام في ظل غياب القانون وانتشار الفوضى وتسلط ميليشيات "الدفاع الوطني"، حيث بات الحشيش متوفراً عند معظم بسطات بيع السجائر، والتي لاقت إقبالاً كبيراً لدى الشباب، في ظل توفرها، بشكل كبير دون ملاحقة قانونية لمروجيها، خاصة وأن معظمهم ينتمون بشكل أو بآخر لأجهزة النظام الأمنية.

صورة لأحد أكبر تجار المخدرات «اللبناني نوح زعيتر»، أثناء تفقده مراكز حزب الله في القلمون

آلية عمل البنوك، وإضاءات على تاريخها

نظرة تاريخية لبداية تشكّل البنوك

في القرني الخامس عشر والسادس عشر كانت النقود المستخدمة بشكل أساسي في ذلك الوقت هي الذهب، ولكن بسبب صعوبة نقل كميات كبيرة من الذهب والخشية من السرقة، بدأ الناس يبحثون عن شيء يحفظ لهم ذهبهم كي يحمونه من السرقة، فبدؤوا يضعون الذهب لدى الصاغة.

ويقوم الصائغ بدوره بإعطاء إيصال مقابل هذا الذهب للمودِع، وقد نالت هذه الإيصالات قبولاً من الناس، حيث سهلّت عليهم التعامل، ولأنَّهم يعلمون باستطاعتهم استبدال هذه الإيصالات بالذهب متى يشاؤون.

ومع الزمن لم تعد الناس تسحب هذا الذهب، وأصبحت الإيصالات تستخدم كشكل من أشكال العملة الورقية، لأنَّها أسهل استخداماً، حيث لم يعد من الضروري الذهاب إلى الصائغ لسحب الذهب ودفعه للبائع، يكفي فقط إعطاء البائع الوصل.

في بداية الأمر كان هناك ما يسمى بالتغطية الكاملة للودائع، أي كلُّ الموجودات لدى الصائغ من الذهب والفضة مساوية لقيمة الودائع، أي أنَّ الصائغ يحتفظُ بالودائع بنسبة ١٠٠٪ أي جميع الإيصالات التي يصدرها الصاغة مغطاة بالذهب بنسبة ١٠٠٪ .

وبعد فترة من ذلك لاحظ الصائغ أنَّ الناس لم تعد تسحب ذهبها بشكل متكرر، وأصبحت تتعامل بهذه الإيصالات كونها أسهل وأسرع بالاستخدام، وكونهم واثقين بأنَّهم قادرون على استبدالها بالذهب متى يشاؤون.

وهنا بدأنا مع ما يعرف بالتغطية الجزئية، وتعني ذلك أنَّ الصيّاغ لاحظوا أنَّهم لم يعودوا بحاجة إلى الاحتفاظ بكلِّ الذهب بنسبة ١٠٠٪، بل يحتفظون مثلاً بنسبة ٤٠٪ لتلبية طلبات السحب اليومية، ويقومون بإقراض ٦٠٪ المتبقية مقابل فوائد ليزيدوا بها دخلهم بدل من أن يبقى الذهب مكدّساً دون فائدة، وفي هذه المرحلة تحوَّلت أماكن عمل الصياغ من أماكن لإيداع الذهب إلى مؤسسات شبيهة بالبنوك.

في الأحوال العادية لن يقوم الناس بسحب جميع ودائعهم من الذهب طالما كانوا يشعرون بالأمان والثقة، وسيكون الصائغ مرتاحا في هذه الحالة ويجني كميات كبيرة من النقود.

أمَّا في حال زوال هذه الثقة لدى الناس، كحدوث شكوك بعدم قدرة الصائغ على تلبية طلبات السحب جميعها، فإنّهم سيقومون بسحب جميع ودائعهم من الذهب، والتي لا يحتفظ بها الصائغ كلّها، وهنا سيضطر لإعلان إفلاسه . إضافة إلى أن بعضهم صار يقرض الإيصالات .

آلية عمل البنوك

عمل البنوك في هذه الأيام يختلف عن عمل الصَّاغة سابقاً، حيث أصبح هناك بنك مركزي يفرض عدة احتياطات على البنوك، وأحدها ما يعرف بالوديعة المجمّدة، وهي عندما يفتتح المصرف لأول مرّة يقتطع البنك المركزي نسبة معينة من رأس مال المصرف الجديد، ولتكن مثلا ١٠٪، توضع في البنك المركزي، وهي غير قابلة للتحريك، وذلك في حال تعثر البنك .. الخ

وهناك نسبة أخرى تسمّى بالاحتياطي القانوني، يفرضها البنك المركزي على بقية البنوك، حيث يقوم بالاحتفاظ مثلا بـ ١٠٪ من الودائع لديه، فإذا كان هناك بنك مثلاً لديه ودائع بقيمة ١٠٠ مليون، فإنَّه سيضع ١٠ مليون كاحتياطي إلزامي في البنك المركزي.

ولكن كما أسلفت مسبقاً في حال زوال الثقة لدى الناس، ويحدث ذلك في الأزمات والحروب على سبيل المثال، فيقومون بسحب كلِّ أموالهم، والتي لا يغطي المصرف سوى جزء منها، وعندها سيضطر لإعلان إفلاسه.

إنَّ العمل الأساسي الذي تقوم به البنوك ما يسمّى بخلق الائتمان Money Creation حيث هناك نوع من النقود يسمّى بالنقود الخطية، تقوم البنوك بإضافتها إلى الدورة المالية، حيث يزيد المعروض النقدي دون أية إضافة فعلية للعملة الورقية.

على سبيل المثال: عندما نذهب إلى المصرف لنطلب قرض بـ ١٠٠ ألف دولار ما لذي يحدث هنا؟

سيفتح لك حساب في هذا البنك، ويتم فيه إدراج ١٠٠ ألف دولار في حسابك دون سك أي نقود معدنية أو طباعة عملة ورقية، حيث تدرج هذه المئة ألف في حسابك على شاشة الحاسوب، فتبدأ بدفع الفوائد على مال لم يكن متوفر على الإطلاق (حيث تمّ أخذه من وديعة شخص آخر وإعطاؤه لك)

نسبة الاحتياطي الإلزامي في الولايات المتحدة هي ١٠٪، أي في حال وضعت ١٠,٠٠٠ آلاف دولار في المصرف سيقتطع المصرف منه ألف دولار ويقرض بقية المال (٩٠٠٠) لشخص آخر، حيث اشترى هذا الشخص بضاعة بـ ٩ آلاف دولار وتمَّ تحويل المبلغ لصاحب البضاعة والذي وضعه في بنك آخر بحساب جديد.

حيث يقوم البنك باقتطاع ١٠٪ ويقرض ما تبقى، وتتكرر هذه العملية إلى أن تصبح العشر آلاف دولار الأساسية مئة ألف دولار، حيث خلق النظام المصرفي في هذه العملية ٩٠ ألف دولار من خلال إقراضه لأموالك !!

ما سر المفاجأة الروسية؟؟

براء الشيخ

ها هي روسيا تسحب قواتها العسكرية من سورية، عائدة إلى قواعدها بعد مضي ثلاثة أشهر، وهنا نجد أسئلة كثيرة تفرض نفسها.

لماذا قامت روسيا بسحب قواتها من سورية؟

أو لماذا قامت روسيا بالتدخل في سوريا منذ البداية؟

هل هي حقا للدفاع عن الأسد؟ أم من أجل تنفيذ خطة كانت قد وضعتها سابقا من أجل مصالحها الشخصية، وكانت هذه الخطة تستلزم التدخل العسكري في سورية ؟

لقد قامت روسيا بالتدخل في سورية من أجل تنفيذ مخططاتها التي تهدف إلى إفشال خطة المعارضة بتدمير البنى التحتية لسورية، وهذا مهمٌّ بالنسبة إليها، فتدمير البنى التحتية يؤثر على الثروات الباطنية في سورية، وهذا مالا تريده روسيا، فهي تدافع عن الأسد بموجب اتفاق عقد بينهما، ففي الخريف الماضي كان النظام على حافة الهاوية والسقوط، فقامت روسيا باستغلال هذه الفرصة الذهبية وهي مساعدة الأسد وإنقاذه من الهلاك مقابل الثروات السورية، وبالفعل تمَّ الاتفاق على ذلك، غير أنَّ هذا الاتفاق لم يدم طويلا، فعندما شعرت روسيا بأنَّ المعارضة السورية قد استلمت الصواريخ الحرارية والأسلحة الحديثة وقفت ساكنة بلا حراك، وهذا ليس السبب وراء سحب روسيا لقواتها من سوريا، إنَّما السبب الرئيسي هو معرفة الخطة التي كانت تحاك من وراء ظهرها بين الأسد وإيران، هذا من جهة، أمَّا من جهة أخرى، معرفة روسيا بموافقة أوباما الشهر الفائت على نشر قوات مقاتلة حديثة ضمن قوى الناتو، وذلك في دول البلطيق وأوروبا الشرقية وعلى الحدود الروسية، وموافقة البنتاغون على تطوير أسلحة تكتيكية نووية حرارية (جوية، برية، بحرية) ستضاف إلى الترسانة الأمريكية، ممَّا يتطلب من روسيا السعي جاهدة إلى موازنة هائلة لقواتها مقارنة بتلك الأسلحة وهو ما لا تملكه حاليا، فقد بلغت تكلفة ما أنفقته روسيا في سورية أكثر من ٣مليون$ وإضافة إلى ذلك انخفاض أسعار النفط بشكل كبير في روسيا، ممَّا جعل روسيا ولأول مرة منذ عام ٢٠٠٠ تقوم بتخفيض موازنة وزارة الدفاع لديها بنسبة ٥٪ وذلك بعد كل ما سعت إليه موسكو من عقود حصرية تكامل إنتاج النفط والغاز سواء أكان داخل سوريا أم خارجها، حيث تمَّ توقيع هذه العقود مع شركات روسية وتصديقها من الأسد.

وكان مضمون هذه الخطة، أن يقوم الأسد بإرسال دعوات إلى المعارضة السورية وترغيبهم بأنَّه سوف يتم إعطاؤهم مناصب وزارية، بل إقامة محادثات سورية سورية والتوصل بمضمونها إلى حل سياسي شامل بعيدا عن مؤتمر جنيف دون معرفة أمريكا وروسيا.

فقد تمَّ التواصل مع أعضاء من الحكومة السورية المؤقتة في تركيا بالخارج من أجل ذلك.

ترى هل سيقبل أعضاء المعارضة بذلك؟ وهل سنشهد تغيرات جديدة على أرض الواقع؟

هلوسات

نجيب جورج عواد

موسكو لن تنسحب من المشهد السوري بشكل فعلي وكلي، وليقل الإعلام ما يقول. روسيا ترسل رسائل ردع وتصفع بقوة النظام وراعيه الإيراني. روسيا تريد لمفاوضات جنيف أن تنجح وتريد لمرحلة الحكم الانتقالي أن تنجح، وهي اتفقت على هذا مع أمريكا وتركيا والسعودية (وحصلت على تنازل إسرائيلي حياله). إلا أن هذا لم يعجب لا النظام ولا إيران، فالنظام مستقتل للبقاء وإيران تصعد في عملية صراعها مع المعسكر العربي-الإسلامي وتشعر أنها فقدت حضورها في الساحة السورية بسبب الدور الروسي.

كل هذا دفع وزير خارجية النظام لرفع سقف كلامه مؤخراً وتعبيره عن رغبة بعرقلة المفاوضات وعدم إنجاحها، وطبعاً كلّه بأمر إيراني.

أغضب هذا التمييع السوري روسيا، ولهذا أراد الروسي أن يرسل رسالة تهذيبية قوية للنظام ولمعلمه الإيراني بأنه هو صاحب القرار في سوريا وأن ما وعد به الأمريكي والسعودي والتركي من إنجاح المفاوضات هو التزام يريده أن يتحقق. ليس من مصلحة أحد حالياً خروج الروسي من الساحة السورية كلياً في هذه المرحلة، فهذا سيعرقل مفاوضات التفاوض. ولكن، هناك اتفاق بأن يخرج الروسي من مناطق معينة في سوريا وحلول قوات عربية وإسلامية مكانه، مع تعويم جديد للكتائب الجهادية الإسلامية كي تحل محل الوجود الكردي، مما سيعري كل من داعش والأسد تماماً. ولكن هذه الخطة مبرمجة للحدوث بعد نجاح المفاوضات وبدء مرحلة الحكم الانتقالي وليس قبله .. ما نراه الآن هو رسالة تحذير و"شمطة أذن" وليس تغييرات بنيوية من الجانب الروسي، هي رسالة ضرورية كي تجبر النظام المجرم والمجنون على الانخراط بالمفاوضات وإنجاحها، أما الخاسر الأكبر من هذه الرسالة الذكية جداً فهما إيران والنظام حتماً .

ملاحظاتنا على هيئة المفاوضات

مجاهد ديرانية

عدت أخيراً من سفر قابلت فيه كثيرين، واتصلت في العالم الافتراضي بكثيرين سواهم، فمِن هؤلاء وهؤلاء استقرأت مزاجاً ثورياً عاماً يغلب عليه القلق، وكأنّ الناس الذين اطمأنوا إلى أداء الهيئة التفاوضية في أول الأمر باتوا يحسّون بفجوة تزداد اتساعاً بينها وبينهم، وبقلق متزايد ممّا يجري في أروقة المفاوضات.

إن الهيئة العليا تستمد قوّتها من جمهور الثورة، وهو سيتخلى عنها لا محالةَ إذا ابتعدت عنه وأعرضت عن سماع رأيه وتفرّدت بالقرار. هذا الجمهور يُقلقه أن ما قُدِّم من تنازلات لم تعوّضه أي مكتسبات، لا سياسياً ولا عسكرياً، ولا في الوضع الإنساني الكئيب على الأرض، ويزداد قلقه مع غياب الشفافية ومع جهله بما يدور وراء الكواليس في قاعات المفاوضات.

إن من شأن ذلك كله أن يرفع بين الهيئة وجمهورها جُدُراً عالياً من الريبة، وقد ينسف الثقة التي تكونت خلال الأسابيع الأولى من عمرها، حينما شعر الناس أنها تمثلهم وتشاركهم في المواقف والقرارات.

ما الذي أقلق جمهور الثورة في عمل الهيئة؟ من متابعة الرأي الثوري العام يمكننا تلخيصه فيما يأتي:

التنازل غير المفهوم عن شروط بدء التفاوض، فقد ذهب الوفد إلى جنيف وانخرط في المفاوضات دون أي اكتراث

١ - بتحقيق الشروط الإنسانية التي تشبثت بها الهيئةُ ابتداءً وأصرّت على تحقيقها قبل أن تضع رجلها في المسار السياسي، فلا المعتقَلون أُطلقوا ولا القصف توقف ولا فُكّ الحصار، ولا يبدو أن الهيئة مكترثة بتحقيق أي من تلك الشروط بعدما وافقت -راضيةً أو مُكرَهة- على فكّ الارتباط بين المسارين الإنساني والسياسي.

٢ - تحوّلُ الهيئة إلى كيان منفعل لا فاعل، فهي تُدعَى إلى المؤتمر فتذهب إلى المؤتمر، وتنتظر خطة النظام حتى تبدي رأيها بشأنها، ويقدم لها ديمستورا أسئلته التفصيلية فتنشغل بالإجابة عنها، وهو يكتب الوثائق وهي تكتفي بالتعليق. فأين المبادأة والمبادرة، وأين الرؤية السياسية الشاملة التي تتكامل مع الحالة الإنسانية على الأرض والواقع العسكري في الميدان؟

٣ - تمديد الهدنة دون الرجوع إلى القوى العسكرية، ودون تقييدها بقيد زمني واضح كما كان الأمر في هدنة الأسبوعين الأوّلين. ويزداد القلق من احتمال تحول الهدنة إلى وقف دائم للأعمال القتالية، سينشأ عنه حتماً تثبيتٌ لخطوط التماس وتكريسٌ للأمر الواقع. ثم أيُّ هدنة هذه التي يخرقها النظام كل يوم ثم تهدد روسيا بالرد المنفرد على منتهكيها؟ أما آن الأوان لتعلن الهيئة أن الهدنة صارت في خبر كان؟

ذلك ما يقلق السوريين في سلوك الهيئة حتى اليوم، أما أكثر ما يخشونه في المستقبل فهو الأمور الآتية:

١ - تضييع هدف الثورة في غمرة الانشغال بمصير الأسد، فإن أكثر عبارة تخيفنا هي قولهم "ليس للأسد دور في مستقبل سوريا". إن مشكلتنا مع النظام وليست مع الأشخاص، فلا تسمحوا لهم بأن يشغلوكم بهذه الجزئية، ولا تنسوا أن هدف الثورة الأكبر ليس إسقاط رأس النظام وحده، وإنما هو إسقاط النظام كله من الرأس إلى الأقدام.

٢ - بقاء المؤسسة الأمنية الأسدية. وهو خوف نشأ عن موافقة الهيئة العليا على "إعادة هيكلة" مؤسسات الدولة السورية، بما فيها المؤسسة الأمنية التي يعلم السوريون أنها هي أصل بلائهم في نصف القرن الماضي، ويعلمون أنهم لن يعيشوا أحراراً كِراماً إلا بنقضها حجراً حجراً وتفكيكها مسماراً بعد مسمار، أما الإصلاح وإعادة الهيكلة فلا وألفُ ألفِ لا.

٣ - الموافقة على تشكيل هيئة حكم انتقالية بالاشتراك مع جزء من النظام لم تتلطخ أيدي أصحابه بالدماء. لن ننفي أن في مؤسسات النظام الحالية مَن لم تتلوث أيديهم بالدماء، ولكن هؤلاء أتفهُ من أن يهتم أحدٌ بمشاركتهم في هيئة الحكم الانتقالية، فالمقصود حتماً غيرُهم من المتنفذين وأصحاب القرار. فهل في هؤلاء مَن سَلِمَ من دمائنا حتى نشترك معه في حكم سوريا بعد اليوم؟

٤ - تفويض هيئة الحكم الانتقالية بالإشراف على صياغة دستور جديد لسوريا. نحن نعلم أن أي دستور يُصاغ في هذه المرحلة سيكون دستوراً مدجَّناً يُكتَب تحت الوصاية الدولية، فلماذا لا تصرّ الهيئة العليا على اعتماد دستور ١٩٥٠ حتى يسقط النظام ويتحقق الاستقلال، ويصبح السوريون قادرين على انتخاب جمعية تأسيسية تأخذ على عاتقها كتابة دستور سوريا الجديد؟

٥- أخيراً يقلقنا أن الهيئة العليا لم تعتمد أهم الوثائق الثورية وأكثرَها قبولاً وأصدقَها تعبيراً عن أهداف الثورة، وهي وثيقة "المبادئ الخمسة" التي أصدرها المجلس الإسلامي السوري وحدّد فيها الخطوط الحمراء التي لا يجوز للثورة تجاوزها بأي حال.

نتمنى أن تكون هذه الوثيقة جزءاً من الأدبيات التأسيسية لهيئة التفاوض وأن تصرّح باحترامها والالتزام بمضمونها، فإن جمهور الثورة سيشعر بالأمان ما كانت هذه الوثيقة هي الحارس وهي الضمان.

جنيف والحلول المستقبلية

المدير العام

لم تعد الأرقام ترافق جنيف، فجنيف٣ يمتد بحسب معدّيه على جولات كثيرة بغية إيجاد حل للأزمة السورية كما يتم تسميتها، حل ينبغي أن يرضي جميع الأطراف، بحضور وكلاء عن كل طرف للتفاوض الذي لم يبدأ بشكل مباشر حتى الأن .

يتفق الكبار على الحلول ويتم املاؤها على المتفاوضين ويبدأ السجال على التفاصيل، بحيث يحصل كل طرف على أكبر قدر من المكاسب، لتحصل في بعض الأحيان تغييرات لم تكن بالحسبان تعيد مرحلة التفاوض إلى نقطة الصفر عند اللاعبين الكبار.

ما أقوله ليس تنظيراً بل حقيقة تتم كل يوم خلال الأسابيع الماضية، فجنيف هي مكان لعقد الصفقات الجاهزة عادةً، ولكن يبدو أن هذه المرة لم تجري الرياح كما تشتهيها القوى الكبرى، فالمشهد السوري أشد تعقيداً من أن يتم حلّه على طاولات مربعة الشكل في قاعات ذات تكييف عالي، يبعد عن الحضور حرارة الحرب التي لم توقف الهدنة إلا بعض مظاهرها، بينما اشتدت في مناطق أخرى، وأدخلت لاعبين جدد على الساحة .

سنشاهد مرحلة طويلة من جولات جنيف الثالثة، وستترافق قريباً مع تحركات على الأرض ربما تجبر الروس على العودة أو على التخلي نهائياً عن الأسد، فممثلي الشعب السوري حاضرين بقوة هذه المرة على مختلف الجبهات السياسية والعسكرية، وهم على جاهزية لبدء معركة طحن العظام القادمة .

لم تشهد الساحة السورية هذا المستوى العالي من التنسيق بين مختلف مكونات الثورة، لذلك يحق لنا التفاؤل بصنع الحلول، كما يحق لنا أن نكون أكثر تلاصقاً وتناغماً وتوحداً، وأن لا نلتفت للدعاية المغرضة التي تحاول صنع الانقسام، فقد آن الأون ليكون للسوريين كلمة واحدة في مواجهة عدوهم .

الكل معرض لأن يكون مخطئاً في وقت ما، ولكن حذار من أن نوجه الضربة القاضية لبعضنا البعض عند حدوث أخطاء، بل يجب العمل بجدية على تلافيها، ومحاولة فهم الظروف التي قد توصل إليها مستقبلاً من أجل تفاديها معاً في المرات القادمة .

معاً وليس بعد أن نقصي بعضنا البعض، فالوطن لن يكون يوماً أنت وحدك فقط . وكما أخطأ غيرك، قد تخطئ أنت يوماً ما، فاحفظ لنفسك وجودك بعد ذلك اليوم بإعانة إخوانك المخطئين على استمرار وجودهم اليوم .

الخطأ وليس الجريمة ..